قِيم الحِوار ودورها في تحصين الشباب الأردني من التطرف الفكري والإرهاب

إعداد

أ/ نور مازن الحديد

باحثة دكتوراه- تخصص علم الجريمة- قسم علم الاجتماع-
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

أ.د/حسين طه المحادين

أستاذ علم الاجتماع
كلية العلوم الاجتماعية- جامعة مؤتة - الكرك- الأردن.

قِيم الحِوار ودورها في تحصَين الشباب الأردني منْ التطُرف الِفكري والإرهاب

*نور مازن الحديد، حسين طه المحادين.
قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
*البريد الالكتروني للباحث الرئيس: Nouralhadeed@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة بشكل رئيس معرفة دور قيم دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني، والتعرف على مستوى الالتزام بقيم الحوار الهادف لدى الشباب في المجتمع الأردني، والتعرف على آليات وأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني.استخدمت الدراسة لتحقيق أهدافها منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨٨) شاب وشابه تم اختيارهم بالطريقة العشوائية منالمنتسبين لمراكز الشباب ومراكز الشابات من مختلف أقاليم ومحافظات المملكة الأردنية الهاشمية.أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لالتزام الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية في المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (٣.٧٨٠)، وبينت النتائج أن المستوى العام لدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني من وجهة نظر الشباب قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٧٤٦)، وبينت النتائج أن المستوى العام لأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٨٠٩).
وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والتدريبية في الوقاية من التطرف الفكري والإرهاب، من خلال مراجعة المدخلات التعليمية وتضمين قيم الحوار وأهميته ضمن المناهج والنشاطات التربوية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: قيم الحوار، الشباب الأردني، التطرف الفكري، الإرهاب.

Dialogue Values and Their Role inImmunizing Jordanian Youth Against Intellectual Extremism

Nour Mazin Alhadeed*, Hussain Taha Almahadeen
Department of Sociology, Criminology, College of Social Sciences, Mu'tah University, Jordan.
***Corresponding aouther Email: Nouralhadeed@yahoo.com**

Abstract:

The study mainly aimed at identifying the role of dialogue values in immunizing the youth against intellectual extremism and terrorism, to identify the level of commitment to the purposeful dialogue values and to identify the mechanisms and methodsof strengthening the role of dialogue values in youth immunization against intellectual extremism and terrorism. To achieve its goals, the study used the sample social survey approach and questionnaire was used for data collection. The sample was consisted of (1088) male and female youth whom were randomly selected fromaffiliates at youth centers from different regions and governorates in the Hashemite Kingdom of Jordan. Results indicated that the general level of youth commitment to the values of meaningful dialogue in intellectual issues within the Jordanian society from participants' perspective came high as the general mean of responses reached (3.780), results also indicated that the general level of the role of dialogue values in immunizing the youth against Intellectual extremism and terrorism in Jordanian society came at high level from participants' perspective where the general mean reached (3.809). In light of the obtained results, the study recommended with the necessity of activating the role of educational and training institutions in protection against

intellectual extremism and terrorism through reviewing the educational inputs and including dialogue values within curriculum and educational activities.

Keywords: Dialogue Values, Jordanian Youth, Intellectual Extremism, Terrorism.

مقدمة:

يعد الحوار من أهم آليات التواصل الفري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر، لماله من أهمية في تنمية قدرة الأفراد على التفكيرالمشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانفرادية، وتفتح له قنوات للتواصل ليكتسب منها كل ما هو جديدلزيادة وعيه وتعامله السليم مع الأفكار والأحداث التي يشهدها المجتمع.

وللحوار أصوله في الإسلام، ففي القرآن الكريم ما ورد في سورة الكهف، قال تعالى: " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا" (سورة الكهف، الآية ٣٧)، وقال تعالى في سورة المجادلة "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" (سورة المجادلة، الآية ١) كما أن هادي البشرية سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" كان يحاور أصحابه ويشاورهم في كل كبيرة وصغيرة ويحترم رأيهم ويأخذ به.(السماحي، ٢٠٢٠)

ويعد الحوار من أهم الأسس التي ترتكز عليها الحياة الاجتماعية، فهو وسيلة الأفراد والجماعات للتعبير عن آراءهم وميولهم ومشكلاتهم، وهو أيضاً وسيلة للتفاهم والتفاعل مع الآخرين لتنمية الأفكار ومشاركتها لتحقيق حياة أفضل (القاسمي، ٢٠٢٠). وبالرغم من أهمية ثقافة الحوار، فإن واقع المجتمعات العربية يشير إلى تدني ثقافة الحوار بين أفراده في مختلف الطبقات؛ والتي جاء نتيجة قلة الوعي، والتسلط وغياب التربية والتنشئة الاجتماعية على ثقافة الحوار، مما أثر بشكل كبير على سلوك الأفرادبشكل غير مباشر في ترسيخ ثقافة العنف، وعشوائية الاتجاهات والأفكار في شخصية الفرد، فعندما تحجب الأسرة عن الأبناء فرصة التحاور، والتشاور، والمناقشة النقدية، واستخدام النفوذ والسيطرة، بحكم الموقع الاجتماعي (مركز الملك عبدالله للحوار الوطني، ٢٠١٥).

والفرد الذي ينشأ على الحوار المُتفهم البناء في أسرته ومجتمعه؛ سوف يعيش سوي مؤمن إيماناً قوياً لا تزعزعه الأحداث ولا تؤثر على عقيدته تيارات فكرية منحرفة، ففي الحوار البناء ترويض للنفس على قبول أراء الآخرين وتقبل نقدهم(الهياجنه،2015).فللحوار قيمة حضارية وإنسانية عن طريقه يكون ارتقاء الأمم والشعوب وتقدمها، كما أنه أحد الأساليب التربوية المهمة، فمن خلاله تتضح الصور وتتجلى الأفكاروتقترب المعاني بين وجهات نظر الأفراد بأسلوب راقي، ومن خلاله يتم تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة لدى الآخرين (القحطاني ،2010).

ومع زيادة العوامل المؤدية إلى انتشار الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي تضر بأمن المجتمع، وزيادة العوامل المؤدية إلى الإخلال بالأمن الفكري، تكون الحاجة أكثر إلحاحا للحوار الهادف البناء لحماية أفراد المجتمع من الآثار السلبية المترتبة على ظهور

الأفكار المتطرفة، وخاصة بين أوساط الشباب الذين هم أكثر عرضة وتأثر من التيارات الفكرية التي تهدف إلى هدم القيم والمثل العليا في المجتمعات الإسلامية.

ومن منطلق أهمية الحوار في الحماية من التطرف والارهاب، فقد اهتمتالدول والهيئات العالمية بتنمية قيم الحوار الهادفبين الأفراد والجماعات، فقد جعلت الأمم المتحدة من عام (2001) عاماً للحوار بين الحضارات بهدف إشاعة الاحترام المتبادللمعتقداتها وأفكارها، وأنشأت بعض الدول مؤسسات خاصة لرعاية قيم الحوار وتنميتها على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي(زقزوق.2005).

ويعد الحوار ظاهرة صحية في المجتمع لمحاربة التطرف الفكري، وركيزة فكرية وثقافية، ووسيلة يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، كما أنه يعد الوسيلة الأسلم والأسمى إلى الدعوة والتواصل مع الآخرين (الدوسري، ٢٠١٥)، كما أن للحوار أهمية بالغة في النهوض بالأفراد والمجتمعات ومواجهة المشكلات المختلفة. التي تؤكد أن الناس بحاجة ماسة إلى الحوار لتأسيس صيغة معرفية متجددة تعتمد تزاوج الأفكار، وتبادل الرؤى، من خلال الوقوف على الرأي الآخر، تحقيقا وابتعادا عن العزلة والانكفاء الذي لم يبق لهما مكانً للتواصل، في عالم اليوم بفعل التطور الهائل في وسائل الاتصال وتنامي حاجة الإنسان لأخيه الإنسان.

وقد كان الأردن من الدول التي تعرضت لويلات التطرف والإرهاب والتي كانت من ضمنها اغتيال الملك عبد الله الأول طيب الله ثراه، وعدد من شهداء الوطن رحمهم الله جميعاً،وأحداث تفجيرات الفنادق في عمان وغيرها من الأعمال الإرهابية والمتطرفة التي تعرض لها الأردن،وإزاء ذلك فقد وقف الأردن حصناً متيناً أمام هذه التهديدات، فقد شهد نقلة نوعية في أساليب مكافحة الإرهاب والتطرف في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني المعظم حفظه الله ورعاه، والتي أعلن فيها أهمية قيم الحوار، وأن خوض هذه الحرب ضد التطرف والارهاب إنما هو حماية ودفاع عن العقيدة والقيم والمبادئ قبل أن يكون دفاعاً عن النفس والعرض والمال (المشاقبة، 2016).

ونظراً لأهمية قيم الحوار كقاعدة أساسية لوقاية أفراد المجتمع من التطرف الفكري والارهاب، فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتأصيل أهمية قيم الحوار لدى الشباب في المجتمع، والكشف عن دورها في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري و الإرهاب

مُشكله الدِراسة وتساؤلاتها:

يعد التطرف الفكري والإرهاب من المشكلات التي تواجه المجتمع الأردني حيث أصبحت من القضايا الأمنية التي تسترعي البحث الأكاديمي والتخطيط العلمي والاستراتيجي ووضع السياسات الأمنية الدقيقة لمواجهتها، وقد زاد الاهتمام مؤخرا وعلىالمستوى المحليبظاهرةالتطرف الفكري والإرهاب بعد أن تفاقمت وتزايدت معدلاتها

مما انعكس بدوره على الأفراد وشعورهم بالأمن في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي يشهدها المجتمع الأردني.

وبناءً عليه فقد تبلورت مشكلة الدراسة في إزالة الغموض المعرفي لدور قيم الحوار في تحصين الشباب الأردني بالضد من التطرف والإرهاب بما في ذلك التوصل إلى تحديد الأوزان التأثيرية لِكل مُتغير من مُتغيرات هذه الدِراسة.

وتكمُن مُشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١)مامستوى الالتزام بقيم الحوار الهادف لدى الشباب في القضايا الفكرية في المجتمع الأردني؟

٢)مادور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني؟

٣)ماآليات وأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني؟

أهمية الدِراسة:

أولاً - الأهمية النظرية للدِراسة

١.تعد هذه الدراسة الأولى على المستوى المحلي في حدود علم الباحثة التي تناولت دور قيم الحوار في تحصين الشباب الأردني من التطرف الفكري والإرهاب، وكذلك تعتبر من الدراسات النادرة على المستوى الإقليمي التي أجريت حول هذا الموضوع.

٢.إن حماية الشباب وتحصينهم من التطرف الفكري والإرهاب مسؤولية مجتمعية عامة يشترك في الحفاظ عليها وتأسيس وتصويب مفاهيمها عدة جهات، لذا كان لا بد أن تتناولها الدراسات الأكاديمية المتخصصة في الجريمة.

٣.تتوقع الباحثة أن تضيف هذه الدِراسة مادة علمية حديثة للمكتبتين الأردنية والعربية؛ لتكون أرضية علمية مُمهدة لإضافة دراسات جديدة مماثلة تدعم موضوعات عِلمية مُتخصصة ضمن الأدب النظري للباحثين، ووصولاً إلى منظومة ودراسات علمية لدراسات متعمقة في مجال العلاقة بين قيم الحوار والتطرف الفكري والإرهاب مُستخلصة من النتائج الميدانية للدراسة.

ثانياً : الأهمية التطبيقية للدِراسة:

تتبلور الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال:

١)تسهم الدراسة في مُساعدة المخططين وصناع القرار والمتخصصين وجميع الشركاء والمهتمين والعاملين في الجهات الأمنية لوقاية الشباب من خطر التطرف والإرهاب للنهوض بهم والمشاركة الفاعلة لهم في المجتمع.

٢)تسهم الدراسة في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية قيم الحوار ودورها في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
٣)تسهم الدراسة في تحديد أهم الآليات والوسائل المساعدة في تعزيز دور قيم الحوار في تحصين الشباب من التطرف والإرهاب في المجتمع الأردني.

المصطلحات والمفاهيم الإجرائية للدراسة

القيم: مجموعة المعتقدات والمبادئ الكامنة والتي تُشكل جذَر السُلوك لدى الفرد،والتي تعمل على توجيه سُلوكه الظاهر وضبطه وتنظم علاقاته في المجتمع الواقعي والافتراضي. ممثلة هنا في الشباب الأردني في جميع مناحي الحياة. وتعرف بأنها مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع التي ينتمي إليها، فهي مرجعية حكمه لما هو صح أو خطأ، وتختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع، كما تختلف من شخص إلى آخر، لكنها بالإجماع شيء أساسي لكل إنسان ولكل مجتمع تسعى لبناء نفسها وتطوير بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وتنشئة أجيال مخلصة لوطنها (الزيود،٢٠١١) وتعرف إجرائيا بالمبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يتفق عليها أفراد المجتمع الأردني، ويؤمنون بها، وترتبط ارتباطا وثيقا بقيم الحوار والمتمثلة في احترام الرأي الآخر، التسامح، الأمانة، وتقاس بمتوسط الدرجات المُحصلة من بالمتوسط الحسابي لإجابات الشباب على المحور الخاص بذلك في أداة الدراسة.

الحِوار: يعرف إجرائياً بالخِطاب المُتبادل بانفتاح بين الشباب الأُردني وأثره في تحصينهم بالضد مِن التطرف الفِكري والإرهاب ويُقاس بالمتوسط الحسابي لإجابات الشباب الأردني على المحور الخاص بذلك في أداة الدراسة.

الدور: يعرف الدور بأنه سلوك متوقع في موقف معين، مراعياً من خلاله المعايير الاجتماعية السائدة في الجماعة وآخذاً بعين الاعتبار تطلعاتهم ومتطلباتهم وتنظيمهم الاجتماعي (Spooner,2002)

الحصانة الفكرية: يعرف إجرائيا بأنه أساليب التثقيف الهادف إلى حماية الشباب الأردني من الآثار السلبية للأفكار المتطرفة والتي تشيع في المجتمعات سواء ما كان عن طريق التلقي المباشر من وسائل التقنية الحديثة أو من أصدقاء السوء أو عن طريق التلقي الغير المباشر كالدعايات الهدامة والكتابات المغرضة.

الشباب: تتبنى الدراسة التعريف الوارد في الاستراتيجية الوطنية الذي يحدد مفهوم الشبابالسن الذي بوسعه أن يرتاد مراكز الشباب. وهناك اكثر من اتجاه لتعريف الشباب اصطلاحا،ومنها الاتجاه البيولوجي الذي يرى أن مرحلة الشباب تتحدد زمنياً وعمرياً من سن١٥ –٢٤سنة، وهذا الاتجاه هو السائد حالياً في العديد من دول العالم، ومنها، ما أقرّت هيئة الأمم المتحدة هذا الاتجاه، وحذت حذوها الجامعة العربية في عام

١٩٦٩في مؤتمر وزراء الشباب العرب، وبالتالي اقر الأردن هذا الاتجاه في تحديد مرحلة الشباب (المحادين، ٢٠١٦).

رعاية الشَّباب : تعرف إجرائيا بالجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يجتازوا مراحل النموّ بنجاح، وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين.

التطرف الفكريالتطرف هو الخروج عن القيم والسلوكيات الشائعة في المجتمع قولا أو عملاً واللجوء لفرض الأفكار والمعتقدات على الآخرين، والبعد عن الوسطية والقبول بالآخر، وتغييب لغة العقل الأساس القانوني في التعامل وحل المشكلات مع الآخرين(عبد المنعم ،٢٠١٨).

ويعرف التطرف الفكري إجرائياً: بأنه تجاوز حدود الاعتدال والوسطية في الفكر الإنساني الذي قد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع الأردني في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف، وهو نوع من أنواع الأيديولوجية التي تؤمن بعدم احترام الرأي الآخر وتسلبه حقه بحُرية التعبير وحُرية العقيدة، وهو يحجر على العقول والحريات ويحرم عليها التعبير عن ذاتها بحجة أن هذا مخالف لثقافةٍ أو لمذهبٍ أو عقيدةٍ أو رأي ما يحمل التطرف الفكري مفاهيم مثل التعصب والتطرف والتكفير، ويُقاس بالمتوسطً الحسابي لإجابات الشباب على المحور الخاص بذلك في أداة الدراسة.

الإرهاب:عرف المشرع الأردني الإرهاب بالقانون رقم (٥٤) لسنة ٢٠٠١المعدل لقانون العقوبات الأردني رقم (٦١) لسنة ١٩٦٠، حيث جاء بالفقرة (أ) من المادة رقم (١٤٧) أن الإرهاب هو "كل عمل مقصود أو التهديد به أو الامتناع عنه أياً كانت بواعثه وأغراضه أو وسائله يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي من شأنه تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر أو إحداث فتنة، إذا كان من شأن ذلك الإخلال بالنظام العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق والأملاك العامة أو الأملاك الخاصة أو المرافق الدولية أو البعثات الدبلوماسية أو احتلال أي منها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية أو الاقتصادية للخطر أو إرغام سُلطة شرعية أو منظمة دولية أو إقليمية على القيام بأي عمل أو الامتناع عنه أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو الأنظمة، ونصت الفقرة الثانية من ذات المادة على ما يلي: "يُعد من جرائم الإرهاب أي فعل يتعلق بأي عملية مصرفية وبصورة خاصة إيداع أموال لدى البنوك في المملكة أو أي مؤسسة مالية تُمارس أعمال البنوك، أو تحويل هذه الأموال من قبلها إلى أي جهة كانت، إذا تبينت أنها أموال مشبوهة ولها علاقة بنشاط إرهابي".

ويقصد بالعمل الإرهابي حسب قانون الإرهاب الأردني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٦: "كل عمل مقصود يُرتكب بأي وسيلة كانت يؤدي إلى قتل أي شخص أو التسبب بإيذائه جسدياً أو إيقاع أضرار في الممتلكات العامة أو الخاصة أو في وسائط النقل أو البيئة أو

البنية التحتية أو في مرافق الهيئات الدولية أو البعثات الدبلوماسية إذا كانت الغاية منه الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر أو تعطيل تطبيق أحكام الدستور أو القوانين أو التأثير على سياسية الدولة أو الحكومة أو إجبارها على عمل ما، أو الامتناع عنه أو الإخلال بالأمن الوطني بواسطة التخويف أو الترهيب أو العنف".

يعرف الارهاب إجرائيا بأنه فعل يتم ارتكابه لإحداث تأثير سلبي على المجتمع بوسائل غير معتادة مستلزما استعمال العنف أو التهديد به ويتضمن انتهاكاً عمدياً للقواعد الأساسية للسلوك الإنساني وانطواء الإرهاب على سِمات معينة غير معتادة أو غير عادية تتجاوز ما هو شائع في المجتمع الأردني خلقاً أو عرفاً أو قانونا. ويُقاس بالمتوسط الحسابي لإجابات الشباب في المجتمع الأردني على المحور الخاص بذلك في أداة الدراسة.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

الحوار وأهميته في الوقاية من التطرف الفكري والإرهاب:

يشير مصطلح الحوار إلى درجة من التفاعل والتثاقف والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعتني به، وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف إن لم يكن واجب الاختلاف، ويكرس التعددية، ويؤمن بالمساواة. وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير أو المختلف إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي، وإنما لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها، والانطلاق منها مجددًا (الباز ،٢٠١٥).

وقد وفّرت ثورة المعلومات والاتّصالات الحديثة فرصًا هائلة وواسعة لتعزيز ثقافة الحوار، وفي الوقت ذاته، زادت من تهديداتها لـ " ثقافة الحوار"، لجهة الإمكانيّات الكبرى للمنصّات الإعلاميّة التي وضعت بين أيدي الأفراد، في تسهيل أو تقويض الحوار بين الثقافات والجماعات المتعدّدة، على المستويّين الوطني والدولي، حيث فرضت وعيًا كونيًا مترابطًا ومتداخلاً.

ويعد الانترنت من أكثر الوسائط سهولة لنشر أفكار الكراهيةوالتعصب، وممارسة الاضطهاد ضد الآخر، عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى حد كبير، مما دعا باللجنة الأوربية لمناهضة العنصرية والتعصب عند إصدار تقريرها السنوي للتحذير من مخاطر هذه الممارسات، والذي دعت فيه دول أعضاء الاتحاد الأوربي، المصادقة على بروتكولها الإضافي فيما يتعلق بتجريم الأفعال ذات الطبيعة العنصرية وكراهية الأجانب المرتكبة من خلال نظم الكمبيوتر (عباس، ٢٠١٩).

والحوار هو أحد أهم السبل التي تعمل على تقليص مساحة العنف بين الأفراد، لأن الحوار يمثل ثقافة حضارية راقية، بينما العنف يمثل ثقافة ذات ميول متشددة،هي نوع من أساليب الحياة ومناهجها، فالثقافة والتربية والأفكار يمكن بمجموعها أن تمثل عاملاً مساعدا، إما لنشر ثقافة الحوار أو لنشر ثقافة التطرف، وهذا دليل قاطع على تأثر التربية في هذا المجال، لذلك يمكن أن

تسهم التربية باعتماد العنف كمنهج في إدارة الحياة الفردية والمجتمعية، يمكن أن يكون الأمر عكس ذلك عندما يتم اعتماد الحوار.(اليونسكو،٢٠١٥).

ويسهم الحوار في تحصين الشباب من التطرف الفكري والارهاب من خلال ما يلي :

١.إيجاد الاستعداد لسماع وتقبّل الرأي الآخر وجهاً لوجه، بعيدا عن توجيه الاتهامات والخطابات المتشددة .

٢.إزالة الحواجز الفكرية والنفسية والثقافية على مستوى الذات، وعلى مستوى الأطراف المتحاورة.

٣.إيجاد فرصة لمراجعة الذات وتقويم الخلل وتحديد أسبابه .

٤.تأسيس قاعدة من الفهم المشرك بن الأطراف المتحاورة، الذي قد يؤدي إلى العمل الجماعي بينهم دون التجاوز على الخصوصية الدينية والأخلاقية لتلك الأطراف.(فلبمان ،٢٠١٥).

النظريات الاجتماعية المفسرة لموضوع الدراسة:

تتبي الدراسة نظرية الضبط / الرابط الاجتماعيفي تفسير دور قيم الحوار في الوقاية من التطرف والإرهاب، حيثيرى أنصار هذه النظرية أمثال هيرشي Hirschi ، وناي Nye. و ثيبوت وكيلي Thibaut & Kelley، أن الجريمة والانحراف هما نتاج حالة من التحرر النسبي من الارتباط بالقيم والأفكار والمعتقدات التي تحكم سلوك الأفراد أثناء التفاعل الاجتماعي بأفراد المجتمع (إيكرز وكريستيان، ٢٠١٣)، وأن ضعف رابطة الفرد بالمجتمع أو تصدع علاقة الأفراد في المجتمع تنتج الأفعال الإجرامية، وأن أغلب مرتكبي السلوكيات المنحرفة هم ممن يعانون من انفصال عن معاييرهم الأخلاقية والاجتماعية والفكرية(الوريكات ، ٢٠١٣)

وتركز هذه النظرية على أنالسلوك المنحرف يرجع إلى ضعف روابط المُجتمع، فقوة الارتباط والعِلاقات والروابط الإيجابية تُقلل مِنْ مُمارسة السلوكيات المنحرفة، وتُمثل ضوابط اجتماعية، وزيادة اندماج الفرد في الأنشطة الاجتماعية، وينشأ لديهم عقيدة احترام قواعد ومعايير المُجتمع، ويشعر الأفرادبالالتزام الأخلاقي نحو احترامالقيم وتنفيذها، وتؤكد هذه النظرية بأن أنماط العلاقات الاجتماعية الضعيفة هي التي تصدر أنماط السلوكيات المُنحرفة والإجرامية (فرانك ومارلين ، **٢٠١٣**).

وتظهر علاقة نظرية الرابط الاجتماعي بدور قيم الحوار في الوقاية من التطرف والإرهاب في النواحي التالية:

١- يسهم الحوار في توليد المعرفة وتنمية التفكير بأنواعه المختلفة،ولاسيما التفكير الناقد والذي هو متطلب أساسي لنقد الآراء والأفكار وبناء معارف جديدة. وإن تعزيز قدرات الشباب على الحوار الهادف يسهم في رفع درجة الاعتقاد لديهم بقيمهم وبالأفكار المعتدلة كنتيجة لاستخدام قدراتهم العقلية في نقد الأفكار المتطرفة وفي اعتناق القيم بقناعة واعتقاد جازم.

٢- يسهم الحوار في انغماس الأفراد في أنشطة فكرية، واطلاع مستمر وتواصل بينهم وبين أفراد المجتمع؛ مما يعزز من ارتباط الأفراد وتعلقهم بمحيطهم الاجتماعي، لاسيما عند استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة في الحوار؛ لذا فالتقنية الحديثة في التواصل الاجتماعي تسهم في ربط الأفراد بمجتمعهم وفي انغماسهم في حورات ثقافية واجتماعية وتعليمية هادفة، وهذا بلا شك يحصنهم من الانحرافات الفكرية والانضمام للجماعات الارهابية.

٣- يمثل التعليم الركن الأساسي في عملية تعليم أسس الحوار الهادف لنشر المعرفة ورفع درجة وعي الأفراد ومهارتهم الأساسية وبناء اتجاهاتهم السليمة، ويمثل التعليم دعائم أساسية لتحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والانضمام للجماعات الارهابية.

الدراسات السابقة وذات الصلة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض لأهم الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوع الدراسة العربية والأجنبية، والتي تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم وبالشكل التالي:

أولا: الدراسات العربية:

دراسة (العلوان والعوامرة، ٢٠٢٠) والتي جاء بعنوان " دور الحوار في تنمية المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم" وهدفت الدراسة إلى تحديد دور الحوار في تنمية المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وعلاقة ذلك بمتغير الجنس ومتغير الفرع الاكاديمي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٥١٢) شاب من قصبة محافظة السلط للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨ .وتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أظهرت النتائج إن دور الحوار في تنمية المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم جاء بدرجة مرتفعة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الحوار الذي يقوم به المعلمون في تنمية المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولمتغير الفرع لصالح الفرع الأدبي. وبينت الدارسة أهمية نشر ثقافة الحوار بين طلبة المدارس ليكون سمة من السمات الشخصية لديهم، والتأكيد على أهمية الدورات التدريبية المتخصصة في تنمية وعي المعلمين والطلبة بقيم الحوار وممارسته.

دراسة الرواشدة (٢٠١٥) بعنوان"التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني-دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل" هدفت هذه الدراسة الى التعرف على عوامل التطرف الفكري ومظاهره، وبيان طبيعة العلاقة بين التطرف الفكري والمتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الشباب الجامعي الأردني، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٤) شاب وشابه، وتوصلت النتائج الى أن الشباب الأردني يرفض التطرف

الفكري على الرغم من وجود بعض مظاهره، وأبرز مظاهر التطرف الفكري تعود الى عوامل اجتماعية تليها عوامل دينية ثم الأكاديمية فالاقتصادية، وأشارت نتائج الدراسة على أن ضعف الحوار الهادف بين الشباب هو أحد العوامل المؤدية لمظاهر التطرف الفكري المنتشرة بين أوساط الشباب.

وأجرى (الجوير، ٢٠١٣) دراسة هدفت الى التعرف على واقع ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات، والتعرف على أهم المعوقات التي تواجه ممارسة ثقافة الحوار لدى الشباب في المرحلة الثانوية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدام أداة الاستبانة لجميع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من (٣٥٧) طالب وطالبة. بينت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع الى متوسط في مستوى ممارسة الطلبة لثقافة الحوار مع زملائهم ومعلميهم، وبشكل خاص ميلهم للمشاركة في الحوار خلال أوقات الفراغ في المواضيع الدراسية والثقافية، وشعورهم بالسعادة والراحة النفسية أثناء جلسات الحوار مع معلميهم، واظهرت النتائج وجود مستوى متوسط لمعوقات ممارسة الطلبة لثقافة الحوار، وبينت النتائج وجود علاقة طردية بين مستوى ثقافة الحوار والصف الدراسي، والتخصص لدى الطلبة.

دراسة (فياض، ٢٠٠٨) بعنوان "ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية" هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الأردنية الموزعين على مختلف الكليات العلمية والإنسانية من البكالوريوس والدراسات العليا، وتم اختيار عينة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة والبالغ عددها (1069) طالباً وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة موزعة على أربعة مجالات هي: العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الأكاديمية، ومن نتائج الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية لها دور كبير في ظاهرة التطرف الفكري، ووجود علاقة ارتباطيه بين مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية وبين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، وبينت النتائج أهمية تعميق ثقافة الحوار الهادف بين الطلبة لما لها من تأثير إيجابي على الوقاية من التطرف الفكري.

دراسة (فلمبان، ٢٠٠٨)والتي هدفت الى التعرف على دور الحوار في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري من خلال توضح مكان الحوار في الإسلام والتعرف على خصائص الشباب وأهميته وتوضيح مفهوم الإرهاب الفكري وجذوره ومظاهرة وأسبابه وبيان موقف التربية الإسلامية من الإرهاب الفكري، وبيان صفات المحاور الناجح الذي تحتاج إليه المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات الوقاية الشباب من كثير مِن المظاهر السلبية.وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن ثقافة الحوار بما تتضمن من

أصول وآداب بين أوساط الشباب والأسرة والمدرسة والمجتمع ضعيف جداً، يفتقد كثير مِن الشباب إلى الحوار المفيد والبناء مع الأسرة والمدرسة والجامعة، وبينت الدراسة وجود حاجة كبيرة لدى الشباب للتدريب على التعامل مع الآخرين وتعويدهم على احترام الرأي الآخر وإن كان مُخالفاً.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

دراسة هاليا (Halea, 2020) والتي هدفت التعرف على دور المواقع الإلكترونية بصورة عامة المتصلة بالشبكة العنكبوتية في الأفكار المتطرفة على مستوى العالم بعد مضي عشر سنوات على أحداث 11سبتمبر والتعرف على دور قيم الحوار في التصدي لها،وأظهرت نتائج الدراسة أهمية المواقع الإلكترونية في دعم الأهداف المتطرفة. وبشكل أكثر تحديدا في تبادل المعلومات، وجمع الأموال، واستغلال الشبكات الاجتماعيةً، والصحافة الإلكترونية، والدعاية، لترويج الأفكار المتطرفة، وتنفيذها، ويشمل غالباً الترويج للأفكار والتوجهات المتطرف تكتيكات مسبقة، واعتماد واسع النطاق على تقنيات الوسائط المتعددة لجذب المراهقين والشباب، وبينت الدراسة أهمية الحوار الهادف عبر المواقع الالكترونية في التصدي للأفكار المتطرفة التي يتم بثها عبر هذه المواقع.

دراسة شورت (Short, 2018) وركزت هذه الدراسة على المخاطر السلوكية والمشكلات الاجتماعية الناتجة عن عدم وجود ثقافة للحوار بين الشباب في المؤسسات التعليمية وفي الأسرة، وتوصلت الدارسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أن غياب ثقافة الحوار بين الشباب في المدارس قد أدى إلى حدوث مشكلات سلوكية لدى الشباب مثل سلوك التمرد وانتشار سلوك العنف والعزلة لدى الطلاب، وظهور مشكلات الانحراف الأخلاقي والسلوكي ،وطريقة العمل مع الجماعات كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي تسهم بالتعامل مع الإنسان كعضو في جماعة، كما أنها تهتم بتدعيم وتنمية القيم الإنسانية كالعدل والمساواة والمسئولية الاجتماعية وإكساب الشباب الثقة بالنفس في التعامل مع الجماعات في مختلف مؤسسات المجتمع.

دراسة البريتو (Alberto, 2009)هدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير ثقافة الحوار لدى الشباب في التغيير الثقافي والاجتماعي بينهم وبين أفراد المجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أن استخدام ثقافة الحوار مع الشباب وكذلك تنظيم ورش عمل للشباب خاصة بتنمية قيم الحوار قد أثر إيجابياً على ثقافة الشباب نحو القضايا الاجتماعية والفكرية، وعزز لديهم الوعي بمشكلات المجتمع، وساهم في زيادة قدرتهم على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية الاجتماعية وساهم في تشكيل عملية التعليم والتعلّم لديهم.

دراسة ماسون (Mason, 2004)والتي استهدفت التعرف على مستوى الاهتمام بثقافة الحوار داخل المؤسسات التعليمية، وطبقت الدراسة على المدارس الثانوية

وأعضاء هيئة التدريس بها في مدينة كان كوينس بكندا، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المقابلات الشخصية والملاحظات والبحث الاجتماعي الشامل ولفريق العمل، وقد توصلت الدراسة أن تعميق ثقافة الحوار لدى الطلبة في المدرسة مع إدارة المدرسة ومع أولياء الأمور ساهم في تعديل الاتجاهات والعادات غير السليمة للطلبة، وساهم في إحداث تغيير اجتماعي سليم لديهم، وتطوير المهارات الاجتماعية لديهم والتي منها مهارة المسئولية الاجتماعية والمهارة الحيثية والمهارات الذاتية.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

يتضح تعدد الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، وأن بعض الدراسات السابقة كانت ذات علاقة غير مباشرة بموضوع الدراسة ومتغيراتها، والبعض الآخر أقتصر على دراسة العلاقة بأحد متغيرات الدراسة. ويعود السبب في ذلك إلى قلة الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة محلياً وإقليمياً، وبشكل عام فإن الدراسات السابقة، لم تركز اهتمامها بدراسة قيم الحوار ودورها في تحصين الشباب من التطرف الفكري والإرهاب.

كما تميزت الدراسة بأنها اعتمدت على وجهة نظر الشباب في المجتمع الأردني والذين هم من أكثر الفئات المعرضة لخطر التطرف الفكري والارهاب. وعلى العموم فإن هذه الدراسة سوف تسد النقص العلمي في مجال موضوعها تحديداً، الأمر الذي يعكس تميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، نظراً لملائمة هذا المنهج لتحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة بشكل رئيس التعرف على دور قيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني، وضمن هذا المنهج تم استخدام أداة الاستبيان التي تم تطويرها بالاعتماد على الدراسات السابقة وذات الصلة، والتي تم التحقق من صدقها وثباتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة المستهدف من فئة الشباب ضمن الفئة العمرية من (١٦-٢٥) سنة من المنتسبين لمراكز الشباب ومراكز الشابات من مختلف أقاليم ومحافظات المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددهم نحو ٤٤٦٠٠ شاب وشابه (وزارة الشباب الأردنية، ٢٠٢١).

ونظرا لطبيعة مجتمع الدراسة من حيث توزيعه المتباعد وضخامة أعداده، فقد تم اختيار عينة عشوائية حصصية ممثلة للمجتمع الإحصائي من المراكز الشبابية من مختلف أقاليم المملكة تشكل ما نسبته ٢.٥ % من مجتمع الدراسة الكلي، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على (١١٢٥) شاب وشابه من الفئة العمرية المستهدفة من قبل فريق المسح الميداني المكون من (٦) أعضاء ممن لديهم الخبرة الكافية في عملية المسح الميداني، والذين تم الاستعانة بهم لإجراء عملية المسح الميداني لأداة الدراسة ، وبعد الانتهاء من عملية التطبيق التي استمرت لمدة (٤) أسابيع تم استرجاع ما مجموعة (١١٠٢) استبانه، وبعد مراجعتها تم استبعاد (١٧) استبانة منها لعدم اكتمالها للبيانات المطلوبة. وبذلك تكونت العينة النهائية للدراسة من (١٠٨٨) شاب وشابه يشكلون ما نسبته ٢.٤٤ % من عدد مجتمع الدراسة الكلي، ويشكلون ما نسبته ٩٦.٧١ % من عدد الاستبيانات التي تم تطبيقها، ويوضح الجدول(١) توزيع أفراد عينة الدراسة في المراكز الشبابية ضمن أقاليم ومحافظات المملكة الأردنية الهاشمية.

جدول (١)
توزيع أفراد عينة الدراسة في المراكز الشبابية حسب الإقليم والمحافظة

الإقليم	المحافظة	مراكز الشباب	مراكز الشابات	العدد	(%)
الشمال	اربد	مركز شباباربد	مركز شابات اربد	114	10.48
	عجلون	مركز شبابكفرنجة	مركز شابات عجلون	72	6.62
	جرش	مركز شبابجرش	مركز شابات جرش	66	6.07
	المفرق	مركز شبابالمفرق	مركز شابات المفرق	59	5.42
الوسط	العاصمة	مركز شباب القويسمة	مركز شابات العاصمة	143	13.14
	الزرقاء	مركز شباب الرصيفة	مركز شابات الزرقاء	107	9.83
	البلقاء	مركز شبابماحص	مركز شابات الفحيص	77	7.08
	مأدبا	مركز شبابذيبان	مركز شابات مليح	84	7.72
الجنوب	الكرك	مركز شبابالكرك	مركزشابات القصر	98	9.01
	الطفيلة	مركز شبابيصيرا	مركز شابات الطفيلة	93	8.55
	معان	مركز شبابالشوبك	مركز شابات معان	73	6.71
	العقبة	مركز شباب العقبة	مركز شابات العقبة	102	9.38
المجموع				1088	100

والجـدول (٢) يوضـح التوزيـع النسـبي لعينـة الدراسـة حسـب خصائصـهم الديموغرافية.

جدول (٢)
التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
النوع الاجتماعي	ذكر	756	69.49
	أنثى	332	30.51
	المجموع	1088	100
العُمر "سنة"	١٦- أقل من ١٨	243	22.33
	١٨ – أقل من ٢٠	410	37.68
	٢٠-اقل من ٢٢	250	22.98
	٢٢ - ٢٤	185	17.00
	المجموع	1088	100
المستوى التعليمي	أساسي	135	12.41
	ثانوي	380	34.93
	دبلوم متوسط	378	34.74
	جامعي	195	17.92
	المجموع	1088	100
مكان الإقامة	بادية	136	12.50
	ريف	260	23.90

	مدينة	599	55.06
	مخيم	93	8.55
	المجموع	1088	100

أداة الدراسة:

تم تطوير استبانه خاصة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على العديد من الدراسات السابقة والدراسات ذات الصلة التي تناولت مواضيع الدراسة، مثل: دراسة (أبو دوابة،٢٠١٢)، و(الرواشدة، ٢٠١٥)، و(فياض، ٢٠٠٨). وقد تضمنت أداة الدراسة الأجزاء التالية:

الجزء الأول: ويتضمَّن البيانات النوعية للشباب من أفراد عينة الدراسة، والتي تضمنت المتغيرات التالية: (النوع الاجتماعي، والعمر، والمستوى التعليمي، وقيمة الدخل الشهري للأسرة، عدد أفراد الأسرة، وأخيرا طبيعة العمل).

الجزء الثاني: ويتضمن على مجالات أداة الدراسة، والتي تتمثل في:

المجال الأول: ويشمل على (١٥) فقرة تهدف لقياس مستوى الالتزام لدى الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية.

المجال الثاني: ويتضمن على (١٥) فقرة تهدف لقياس دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب.

المجال الثالث: ويتضمن على (١٠) فقرات تهدف لقياس أساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب.

صدق وثبات أداة الدراسة:

أ- الصدق الظاهري "المحتوى" : تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من حيث دقة صياغة فقراتها ووضوحها وانتمائها لأجزاء أداة الدراسة، فقد تم عرض الأداة "الاستبانه" في صيغتيها الأولية على (٩) من المحكمين من الأساتذة أعضاء الهيئة التدريسية من ذوي الاختصاص بموضوع الدراسة من الجامعات الأردنية، وقد تضمنت عملية التحكيم لأداة الدراسة التأكد من مدى توافق الفقرات المطروحة في كل جزء من أداة الدراسة على تحقق أهداف الدراسة الرئيسة، ومدى حاجة الفقرات للتعديل أو الحذف. وقد قام السادة المحكمين بوضع ملاحظاتهم. وعلى ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبةحسب اتفاق (٨٠ %) فأكثر من عدد المحكمين، وفي ضوء عملية التحكيم فقدتحدد عدد أجزاء أداة الدراسة بأربعة أجزاء، خصص الجزء الأول لمعرفة خصائص الشباب، بينما خصصت الأجزاء الثلاث الأخرى لقياس مدى التزام الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية، ودور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب، وأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب.

ب-صدق البناء:

تمَّ التحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق الأداة بشكل مبدئي على عينة الدراسة التجريبية والتي تكونت من (٦٠) شاب وشابة تم اختيارهم من ضمن أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم استخدام البيانات لحساب معاملاتالارتباط التوافقي بينالفقرات والدرجةالكليةللمجال الذي تنتمي إلية، والجدول (٣) يوضح هذه النتائج.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمجالات أداة الدراسة

الالتزام لدى الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية		دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب		أساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشُباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	**0.٦٠	١	**٠.٦٣	١	**٠.٥٤
2	**0.٥٥	2	**٠.٦٤	2	**٠.٥١
3	**0.٦٨	3	**٠.٥٦	3	**٠.٥٦
4	**0.٥٣	4	**٠.٦١	4	**٠.٧١
5	**0.62	5	**٠.٦٨	5	**٠.٤٩
6	**0.٦٩	6	**٠.٤٥	6	**٠.٤٥
7	**0.٧٤	7	**٠.٤٣	7	**٠.٦٢
8	**0.٤٩	8	**٠.٧١	8	**٠.٤٤
9	**0.٦٦	9	**٠.٧٧	9	**٠.٧٣
10	**0.٥٤	10	**٠.٥٢	10	**٠.٥٩
11	**0.٧٣	11	**٠.٦٩	-	-
12	**0.٧١	12	**٠.٦٠	-	-
13	**0.٦٧	13	**٠.٧٠	-	-
14	**0.٥١	14	**٠.٥٤	-	-

الالتزام لدى الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية		دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب		أساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب	
15	**0.66	15	**٠.٦٥	-	-

*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠١)

أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط في الجدول (٣) بين مستوى الإجابة على كل فقرة من فقرات المجال الأول من أداة الدراسة والمتعلق بقياس مستوى الالتزام لدى الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية مع الدرجة الكلية له تتراوح بين (٠.٤٩ و ٠.٧٤)، وللمجال الثاني والمتعلق بقياس دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب مع الدرجة الكلية تتراوح بين (٠.٤٣ و ٠.٧٧)، وللمجال الثالث والمتعلق بقياس أساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب مع الدرجة الكلية له تتراوح بين (٠.٤٤ و ٠.٧٣)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، مما يؤكد تحقق صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

جرى التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بالاعتماد على حساب قيم معامل كرنباخ الفا Cronbach Alpha، حيث اعتمدت الدراسة على نتائج العينة الاستطلاعية وبعد إجراء تطبيق هذا الاختبار على البيانات الخاصة بعينة الدراسة الاستطلاعية جاءت قيمة معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة كما هو مبين في الجدول (٤)

جدول (٤)

معامل الثبات (كرنباخ الفا) لمجالات أدا ة الدراسة والدرجة الكلية للأداة

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات(كرونباخ ألفا)
مستوى الالتزام لدى الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية	١٥	**0.890**
دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب	١٥	**0.878**

أساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب	١٠	**0.842**
المجالات ككل	٤٠	**0.901**

يتضح من الجدول (٤) تمتع أداة الدراسة بمجالاتها بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث بلغ معامل كرنباخ الفا Cronbach Alphaالكلي لأداة الدراسة (٠.٩٠١) وبلغ معامل الثباتللمجال الأول من أداة الدراسة "مستوى الالتزام لدى الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية" (٠.٨٩٠) وللمجال الثاني "دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب " (٠.٨٧٨) وللمجال الثالث والمتعلق بقياس أساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب (٠.٨٤٢) ، مما يشير إلى تمتع أداة الدراسة بدرجة مرتفعة من الثبات.

وبناءً على ما تقدم من نتائج المعاملات العلمية الخاصة بالتحقق من الصدق والثبات وصدق المحكمين يتضح إمكانية تطبيق أداة الدراسة "الاستبانة" والاعتماد عليها في التطبيق على أفراد عينة الدراسة الأساسية، والوثوق من النتائج التي ستسفر عنها.

تصحيح أداة الدراسة وأساليب المعالجة الاحصائية.

اعتمدت الدراسةفي تدريج مقاييس الدراسة للجزء الثاني من أداة الدراسة على تدريجليكرت الخماسي إلى (١-لا أوافق بشده، ٢-لا أوافق، ٣-محايد، ٤-أوافق، ٥-أوافق بشدة)، وتم الاعتماد على حساب الوسط الحسابيالموزون لإعطاء تصور أقرب وأوضح لأهمية فقرات مجالات أداة الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها لتفسير البيانات على النحو التالي:

مرتفع	متوسط	منخفض
(٣.٦٨ فما فوق)	**(٣.٦٧-٢.٣٤)**	**(٢.٣٣ فأقل)**

وعالجت الدراسة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أداة الدراسة على العينة الاساسية إحصائياً، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث قامت الباحثة بترميز متغيرات الدراسة، ثم تخزين البيانات إلى البرنامج.

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١) مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية. ولمعرفة المتوسطات الحسابية، والمتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة نحو الفقرات ومجالات أداة الدراسة.

٢) معامل الارتباط بيرسون لإجراء اختبار العلاقات الارتباطية بين مقاييس الدراسة.

٣) معامل كرنباخ الفا Cronbach Alpha، للتحقق من ثبات مجالات أداة الدراسة.

نتائج الدراسة:

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

سيتم في هذا الجزء من الدراسة الإجابة عن أسئلة الدراسة وفقا لما أظهرته النتائج الإحصائية الوصفية والتحليلية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محاور أداة الدراسة، وبالشكل الآتي:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: مامستوى الالتزام بقيم الحوار الهادف لدى الشباب في القضايا الفكرية في المجتمع الأردني؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب الأهمية لإجابات الشباب في المجتمع الأردني من أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المحور الأول من أداة الدراسة، والجدول (٥) يوضح النتائج.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الالتزام بقيم الحوار الهادف لدى الشباب في القضايا الفكرية

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	احرص على استحسان وقبول أفكار وآراء الآخرين المعارضة لآرائي	4.086	0.96	1	مرتفع
11	عندما اتحاور مع الآخرين أمنحهم الحرية الكاملة في طرح أفكارهم والدفاع عنها	4.000	0.90	2	مرتفع

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
2	اميل إلى التسامح مع الآخرين في حال معارضتهم لآرائي وافكاري	3.983	0.81	3	مرتفع
3	التزم بالمرونة في مناقشة المواضيع ذات الحساسية الفكرية مع الآخرين	3.983	0.91	4	مرتفع
6	لا أتردد بمحاورة الآخرين والاستفادة من آرائهم في القضايا الفكرية التي أجهلها	3.931	1.07	5	مرتفع
8	لا اتردد بطرح الأفكار الجديدة والجريئة خلال محاورتي مع الآخرين في المواضيع الجدلية	3.828	1.13	6	مرتفع
10	اشعر بالرغبة في المشاركة في الحوار عند سماعي للآخرين يتحدثون في مواضيع فكرية جدلية	3.759	1.20	7	مرتفع
9	ابادر بمحاورة الآخرين لاستطلاع آراءهم حول المشكلات الاجتماعية العامة في المجتمع مثل الفقر والبطالة والفساد وجائحة كورونا	3.724	1.14	8	مرتفع
15	أعبر عن آرائي ومعتقداتي الخاصة إزاء مواضيع الحوار المطروح بطريقة واضحة ومنظمة لكسب تأييد الآخرين	3.724	0.97	9	مرتفع

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
12	استخدم الكلمات التحفيزية خلال محاورتي للآخرين لكسب قناعة الآخرين بالأفكار التي أطرحها	3.690	0.94	10	مرتفع
5	احرص على عدم اصدار أحكام مسبقة على آراء وأفكار الآخرين	3.672	1.10	11	متوسط
13	استخدم لغة الجسد للفت انتباه الآخرين بأهمية آراءهم حول القضايا الفكرية المطروحة	3.672	1.03	12	متوسط
14	اتحلى بالصبر عند اسهاب الآخرين في توضيح آرائهم وأفكارهم حول المواضيع الفكرية	3.603	0.99	13	متوسط
7	اتجنب وضع القيود على آراء الآخرين وأفكارهم عند الحوار معهم في المواضيع الدينية	3.535	1.31	14	متوسط
4	اتجنب فرض آرائي وأفكاري على الآخرين في القضايا الفكرية المطروحة للحوار	3.517	1.16	15	متوسط
-	المستوى العامل التزام الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية	3.780	0.84	-	مرتفع

من النتائج في الجدول (٥) يتضح أن المستوى الكلي لالتزام الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية في المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (٣.٧٨٠) بانحراف معياري

(٠.٨٤)، أما على مستوى الإجابة على الفقرات فقد حققت (١٠) فقرات من أصل (١٥) على مستوى إجابة مرتفعة وهي ذوات الأرقام (١، ١١، ٢، ٣، ٦، ٨، ١٠، ٩، ١٥، ١٢) على الترتيب ووفقاً لمستوى تقديراتهم لالتزام الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية في المجتمع الأردني، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للإجابات على هذه الفقرات بين (٤.٠٨٦-٣.٦٩٠). أما باقي الفقرات فقد حققت مستوى إجابة متوسطة وهي ذوات الأرقام (٥، ١٣، ١٤، ٧، ٤) على الترتيب وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للإجابات على هذه الفقرات بين (٣.٦٧٢-٣.٥١٧)، ومن الملاحظ من النتائج أن فقرات هذا المحور قد حققت مستوى استجابات مرتفعة ومتوسطة ولم تحقق أي فقرة على مستوى منخفض. ويتضح كذلك من متابعة قيم الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على الفقرات أنها انحصرت بين (١.٣١-٠.٨١) مما يشير إلى التجانس في إجابات عينة الدراسة على الفقرات بشكل عام.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: مادور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني؟

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب الأهمية لإجابات الشباب في المجتمع الأردني من أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المحور الثاني من أداة الدراسة، والجدول (٦) يوضح النتائج.

جدول (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
5	تسهم قيم الحوار في إيجاد فكر واضح وموحد لمواجهة الإرهاب والتطرف لدى الشباب	3.937	0.96	1	مرتفع
14	تسهم قيم الحوار في تعزيز أسس التعايش السلمي بين أفراد المجتمع	3.937	0.91	2	مرتفع
9	تسهم قيم الحوار في تعزيز الحس الأمني للشباب ومسؤوليتهم نحو الدفاع عن مكتسبات الوطن	3.885	0.88	3	مرتفع

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	ومنجزاته				
4	تعمل قيم الحوار على تأصيل ونشر مبادئ التسامح والسلام بين الشباب في المجتمع	3.868	0.96	4	مرتفع
12	تسهم قيم الحوار في تعزيز اتجاهات الشباب نحو أهمية الالتزام بالقوانين والتشريعات المنظمة لسلوك الأفراد في المجتمع	3.868	0.91	5	مرتفع
6	تسهم قيم الحوار في تعزيز الاتجاهات التي تحقق أمن المجتمع وحمايته من الإرهاب والتطرف	3.851	0.94	6	مرتفع
10	تزيد قيم الحوار من الوعي لدى الشباب بأخطار التيارات الفكرية المتطرفة.	3.833	0.85	7	مرتفع
3	تسهم قيم الحوار في تعزيز الانتماء الوطني بين الشباب في المجتمع	3.739	0.96	8	مرتفع
8	تسهم قيم الحوار في حماية الشباب من الآثار السلبية التي ترافق التغير الثقافي والتقدم التكنولوجي في المجتمع	3.681	0.85	9	مرتفع
13	تعمل قيم الحوار على تقريب وجهات نظر الشباب وتعزيز قيم التسامح وقبول الآخر	3.667	0.87	10	متوسط
1	تسهم قيم الحوار بين الشباب في المحافظة على أفكار الشباب من	3.629	0.89	11	متوسط

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	الفكر المتطرف				
11	**تساعد قيم الحوار في توظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواجهة التحديات الفكرية المستحدثة**	**3.629**	**0.96**	**12**	**متوسط**
2	**تسهم قيم الحوار في اكتساب الشباب مهارات التفكير الناقد لتمييز الأفكار المتطرفة**	**3.612**	**0.83**	**13**	**متوسط**
7	**تساهم قيم الحوار في حماية الشباب من التقليد الأعمى للأفكار المناقضة للقيم السائدة في المجتمع**	**3.595**	**0.82**	**14**	**متوسط**
15	**تساعد قيم الحوار في الحد من تداعيات العولمة الثقافية وتأثيراتها على سلوك الشباب في المجتمع**	**3.457**	**1.10**	**15**	**متوسط**
-	**المستوى العاملدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب**	**3.746**	**0.75**	**-**	**مرتفع**

من النتائج في الجدول (٦) يتضح أن المستوى الكلي لدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (٣.٧٤٦) بانحراف معياري (٠.٧٥)، أما على مستوى الإجابة على الفقرات فقد حققت (٩) فقرات من أصل (١٥) على مستوى إجابة مرتفعة وهي ذوات الأرقام (٥، ١٤، ٩، ٤، ١٢، ٦، ١٠، ٣، ٨) على الترتيب ووفقاً لمستوى تقديراتهم لدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للإجابات على هذه الفقرات بين (٣.٦٨١-٤.٠٨٦). أما باقي الفقرات فقد حققت مستوى إجابة متوسطة وهي ذوات الأرقام (١، ١١، ٢، ٧، ١٥) على الترتيب وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للإجابات على هذه الفقرات بين

(٣.٦٦٧-٣.٤٥٧)، ومن الملاحظ من النتائج أن فقرات هذا المحور قد حققت مستوى استجابات مرتفعة ومتوسطة ولم تحقق أي فقرة على مستوى منخفض. ويتضح كذلك من متابعة قيم الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على الفقرات أنها انحصرت بين (١.١٠-٠.٨٢) مما يشير إلى التجانس في إجابات عينة الدراسة على الفقرات بشكل عام.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ماأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني؟

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب الأهمية لإجابات الشباب في المجتمع الأردني من أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المحور الثالث من أداة الدراسة، والجدول (٧) يوضح النتائج.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
8	زيادة اهتمام الأسر في المجتمع بتعميق ثقافة الحوار بين افرادها واعتباره وسيلة لحل مشاكلها الداخلية	4.138	0.80	1	مرتفع
9	منع ما يوحي بإيجابية الانحراف أو التحريض للجريمة في البرامج والأفلام والمسلسلات التي تعرض على الفضائيات	3.914	0.88	2	مرتفع
3	تعميق مفهوم الأمن الفكري لدى الشباب من خلال البرامج الحوارية في المؤسسات التعليمية	3.880	0.85	3	مرتفع
4	احترام آراء الشباب ومنحهم الحرية الكافية للتعبير عن	3.891	0.96	4	مرتفع

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	آراءهم حول القضايا المجتمعية				
10	تفعيل دور العبادة في الدعوة للحوار الهادف لنبذ الأفكار المتطرفة المؤدية لانضمام الشباب للجماعات الإرهابية	3.762	0.81	5	مرتفع
1	زيادة اهتمام وسائل الإعلام بنشر لغة الحوار بين الشباب واحترام الرأي وتقبل الرأي الأخر	3.745	0.89	6	مرتفع
7	زيادة اهتمام المؤسسات التعليمية بتثقيف الشباب بمبادئ وأفكار واهداف المذاهب والفرق الدينية المتطرفة	3.715	0.87	7	مرتفع
5	إيجاد تقارب فكري بين الشباب من خلال إنشاء صفحات تثقيفية حول خطورة التطرف والإرهاب في مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت	3.698	0.83	8	مرتفع
6	زيادة اهتمام الباحثين في الجامعات والمراكز البحثية بإعداد البحوث الميدانية في السياق ألزماني والمكاني لتنمية قيم الحوار الهادفة للوقاية من الإرهاب والتطرف	3.678	0.96	9	متوسط
2	توعية الشباب بالحوار الهادف بخطورة التطرف والإرهاب	3.663	1.01	10	متوسط

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	على أمن وسلامة المجتمع				
-	**المستوى العاملأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب**	**3.809**	**0.81**	**-**	**مرتفع**

من النتائج في الجدول (٧) يتضح أن المستوى الكلي لإجابات الشباب من عينة الدراسة لأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (٣.٨٠٩) بانحراف معياري (٠.٨١)، أما على مستوى الإجابة على الفقرات فقد حققت (٨) فقرات من أصل (١٠) على مستوى إجابة مرتفعة وهي ذوات الأرقام (٨، ٩، ٣، ٤، ١٠، ١، ٧، ٥) على الترتيب ووفقاً لمستوى تقديراتهم لأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للإجابات على هذه الفقرات بين (٣.٦٩٨-٤.١٣٨). أما باقي الفقرات فقد حققت مستوى إجابة متوسطة وهي ذوات الأرقام (٦، ٢) على الترتيب وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للإجابات على هاتين الفقرتين بين (٣.٦٧٨-٣.٦٦٣)، ومن الملاحظ من النتائج أن فقرات هذا المحور قد حققت مستوى استجابات مرتفعة ومتوسطة ولم تحقق أي فقرة على مستوى منخفض. ويتوضح كذلك من متابعة قيم الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على الفقرات أنها انحصرت بين (١.٠٥-٠.٨٠) مما يشير إلى التجانس في إجابات عينة الدراسة على الفقرات بشكل عام.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة بشكل رئيس معرفة دور قيم دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني،وقد عملت الدراسة لتحقيق أهدافهاعلى طرح مجموعة منالأسئلة التي تقدم مؤشرات واضحة يمكن الخروج منها بقراءة علمية وعملية لجوانب عديدة عن أساليب وآليات تعزيز دور قيم الحوار في تحصين الشباب من التطرف الفكري والإرهاب في المجتمع الأردني، وتمثل معرفة طبيعة هذه الأساليب أهمية كبيرة على الصعيد العلمي والعملي لإيجاد الحلول الفاعلة والمناسبة للوقاية من التطرف الفكري والإرهاب وكطريقة يمكن من خلالها معالجة مشكلة أمنية يعاني منها أفراد المجتمع الأردني والتي أصبحت على درجة كبيرة من الخطورة.

ومن أجل تقديم تصور واضح لنتائج هذه الدراسة واستجلاء أكثر لما سيتم عرضه من نتائج، فيجب الإشارة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والشخصية المؤثرة في دور قيم الحوار في تحصين الشباب من التطرف الفكري والارهاب في المجتمع الأردني والتي تمثل المتغيرات الرئيسة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية. فمشكلة التطرف الفكري لدى الشباب هي مشكلة قديمة ولها جذورها التاريخية والتي تأثرت سلباً بفعل التطورات التكنولوجية والانفتاح الثقافي والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي أثرت على معظم شرائح المجتمع الاردني. ويمكن القول أيضا أن العلاقة بين التطرف والارهابوالعوامل المؤدية لهاهي علاقة طردية، فكلما زاد عمق وتأثير هذه العوامل كلما كان هناك انتشار أكثر للتطرف والارهاب،إذ أن الفرص المتاحة للتطرف الفكري لدى الشباب تزداد إذا توافرت الظروف والبيئات المحبذة له.

ومن خلال استعراض نتائج تحليل الاستبانة في ضوء إجابة الشباب أفراد عينة الدراسة على فقرات محاورها، توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج والمؤشرات التالية:

أولاً: أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن المستوى العام لالتزام الشباب بقيم الحوار الهادف في القضايا الفكرية في المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (٣.٧٨٠)، واتضح من النتائج على مستوى الفقرات والتي جاءت بمستوى مرتفع أن الشباب الأردني يحرصون على استحسان وقبول أفكار وآراء الآخرين المعارضة لآرائهم، وانهم يمنحون الحرية الكاملة للآخرينلطرح أفكارهم والدفاع عنها، وكذلك يميلون للتسامح مع الآخرين في حال معارضتهم لآرائهم وافكارهم، ويتمتعونبالمرونة في مناقشة المواضيع ذات الحساسية الفكرية مع الآخرين، وأنهم لا يترددون في محاورة الآخرين والاستفادة من آرائهم في القضايا الفكرية التي يجهلوها، ولديهم القدرة على طرح الأفكار الجديدة والجريئة خلال محاورتهم للآخرين في المواضيع الجدلية، وأن لديهم الرغبة في المشاركة في الحوار في المواضيع الفكرية، ويبادرون بمحاورة الآخرين لاستطلاع آراءهم حول المشكلات الاجتماعية العامة في المجتمع مثل الفقر والبطالة والفساد وجائحة كورونا، ولديهم القدرة على التعبير عن معتقداتهم الخاصة إزاء مواضيع الحوار المطروح بطريقة واضحة ومنظمة لكسب تأييد الآخرين، ولديهم القدرة على استخدم الكلمات التحفيزية خلال محاورتهم للآخرين لكسب قناعة الآخرين بالأفكار التي يطرحونها. أما الفقرات والتي جاءت بمستوى متوسط فقد تمثلت في حرص الشباب على عدم اصدار أحكام مسبقة على آراء وأفكار الآخرين، واستخدم لغة الجسد للفت انتباه الآخرين بأهمية آراءهم حول القضايا الفكرية المطروحة، وتحلي الشباب بالصبر عند اسهاب الآخرين في توضيح آرائهم وأفكارهم حول المواضيع الفكرية، وتجنب الشباب

وضع القيود على آراء الآخرين وأفكارهم عند الحوار معهم في المواضيع الدينية، وأخيرا تجنب الشباب فرض آرائهم وافكارهم على الآخرين في القضايا الفكرية المطروحة للحوار. وبالإشارة لهذه النتائج يتضح تمتع الشباب الأردني بشكل عام بمستوى مرتفع بالالتزام بقيم الحوار، وترى الباحثة ان ذلك يعود إلى قناعتهم ووعيهم بأهمية الحوار كقاعدة أساسية في طرح أفكارهم وآرائهم مع الآخرين، ويعود ذلك إلى عدد من العوامل والتي من أهمها أساليب التنشئة الأسرية التي يتلقاها الشباب في المجتمع الأردني والتي تشجع الأبناء على الحوار الهادف والتسامح وقبول الآخر، فنمط العلاقات التفاعلية التي تنشأ داخل الأسرة هي التي تحدد طبيعة القيم التي يتشبعها الأبناء في الأسرة، وكذلك الى اهتمام المؤسسات التعليمية سواء المدارس أو الجامعات والمعاهد العلمية على تشجيع وتنمية ثقافة الحوار بين الطلبة أنفسهم ومعلميهم، والابتعاد عن الوسائل غير الحضارية في التعامل مع أفكار الآخرين، وكذلك إلى تركيز المراكز الشبابية التي ينمتي لها الطلبة على تنمية قيم الحوار لدى الشباب من خلال عقد القاءات الوجاهية بأسلوب النقاش أو المناظرة حول القضايا الفكرية المختلفة، ويتضح من مجمل هذه النتائج أنها التقت وتوافقت مع العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة (الجوير، ٢٠١٣) والتي هدفت التعرف على واقع ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، بينت نتائج هذه الدراسة وجود مستوى مرتفع الى متوسط في مستوى ممارسة الطلبة لثقافة الحوار مع زملائهم ومعلميهم، وبشكل خاص ميلهم للمشاركة في الحوار خلال أوقات الفراغ في المواضيع الدراسية والثقافية، وشعورهم بالسعادة والراحة النفسية أثناء جلسات الحوار مع معلميهم. كما تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (فلمبان، ٢٠٠٨) والتي توصلت نتائجها أن ثقافة الحوار بما تتضمن من أصول وآداب بين أوساط الشباب والأسرة والمدرسة والمجتمع ضعيف جداً، وأن كثير من الشباب يفتقد الحوار المفيد والبناء مع الأسرة والمدرسة والجامعة.

ثانياً: أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني أن المستوى العام لدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب في المجتمع الأردني من وجهة نظر الشباب من عينة الدراسة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٧٤٦)، واتضح من النتائج على مستوى الفقرات والتي جاءت بمستوى مرتفع أن الشباب يؤكدون على أهمية قيم الحوار في إيجاد فكر واضح وموحد لمواجهة الإرهاب والتطرف لدى الشباب، في تعزيز أسس التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وتعزيز الحس الأمني للشباب ومسؤوليتهم نحو الدفاع عن مكتسبات الوطن ومنجزاته، وتأصيل ونشر مبادئ التسامح والسلام بين الشباب في المجتمع، وكذلك في تعزيز اتجاهات الشباب نحو أهمية الالتزام بالقوانين والتشريعات المنظمة لسلوك الأفراد في المجتمع، وتعزيز الاتجاهات التي تحقق أمن المجتمع وحمايته من الإرهاب والتطرف، وتزيد قيم الحوار من الوعي لدى الشباب بأخطار التيارات الفكرية المتطرفة، وتسهم قيم الحوار في

تعزيز الانتماء الوطني بين الشباب في المجتمع، وحماية الشباب من الآثار السلبية التي ترافق التغير الثقافي والتقدم التكنولوجي في المجتمع، أما الفقرات التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط لدور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب بالضِد منْ التطرف الفِكري والإرهاب في المجتمع الأردني فقد تمثلت في دورها بتقريب وجهات نظر الشباب وتعزيز قيم التسامح وقبول الآخر، والمحافظة على أفكار الشباب من الفكر المتطرف، وتوظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواجهة التحديات الفكرية المستحدثة، واكتساب الشباب مهارات التفكير الناقد لتمييز الأفكار المتطرفة، وحماية الشباب من التقليد الأعمى للأفكار المناقضة للقيم السائدة في المجتمع، وأخيرا في الحد من تداعيات العولمة الثقافية وتأثيراتها على سلوك الشباب في المجتمع. وتفسر الباحثة هذه النتائج إلى أهمية الحوار بالنسبة للشباب في الوقاية من التطرف والإرهاب باعتبار أن قيم الحوار تشغل حيزا هاما في ثقافة المواطن الأردني، وتتسم بالمميزات الإيجابية التي لا تقف فقط عند رفض الشباب للمظاهر السلبية التي أصابت المجتمع، بل تسهم في تعزيز الحس الأمني لدى الشباب ونشر مبادئ التسامح بينهم، وتعزيز الوعي والاتجاهات نحو تحقيق أمن المجتمع وحمايته من التيارات الفكرية المتطرفة، وحماية الشباب من الآثار السلبية للتغير الثقافي، وتعزيز الاتجاهات المجتمعية نحو الالتزام بالقوانين والأنظمة.كما يمكن تفسير هذه النتائج وفقا لنظرية الروابط الاجتماعية من حيث أن قيم الحوار تسهم في توليد المعرفة وتنمية التفكير، ولاسيما التفكير الناقد لدى الشباب والذي هو متطلب أساسي لنقد الآراء والأفكار وبناء معارف جديدة. وإن تعزيز قدرات الشباب على الحوار الهادف يسهم في رفع درجة الاعتقاد لديهم بقيمهم وبالأفكار المعتدلة كنتيجة لاستخدام قدراتهم العقلية في نقد الأفكار المتطرفة وفي اعتناق القيم بقناعة واعتقاد جازم. ويتضح من مجمل هذه النتائج أنها التقت وتوافقت مع العديد من الدراسات السابقة، حيث توافقت النتائج مع دراسة (العلوان والعوامرة، ٢٠٢٠) والتيأظهرت نتائج هذه الدراسة إن دور الحوار في تنمية المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم جاء بدرجة مرتفعة، كما تلتقي مع دراسة (فياض، ٢٠٠٨) والتي أظهرت أهمية تعميق ثقافة الحوار الهادف بين الطلبة لما لها من تأثير إيجابي على الوقاية من التطرف الفكري. وتتوافق النتائج مع دراسة هاليا (Halea, 2012) والتي أظهرت أهمية الحوار الهادف عبر المواقع الالكترونية في التصدي للأفكار المتطرفة التي يتم بثها عبر المواقع الإلكترونية. كما تتوافق النتائج مع دراسة شورت (2010.Short) والتي أظهرت أهمية الحوار في تدعيم وتنمية القيم الإنسانية كالعدل والمساواة والمسئولية الاجتماعية وإكسابالشباب الثقة بالنفس في التعامل مع الجماعات في مختلف مؤسسات المجتمع. كما تتوافق النتائج مع دراسة البريتو (Alberto, 2009) وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى استخدام ثقافة الحوار مع الشباب وكذلك تنظيم ورش عمل للشباب خاصة بتنمية قيم الحوار قد أثر إيجابياً على ثقافة الشباب نحو القضايا الاجتماعية والفكرية.

ثالثاً: أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث أن المستوى العام لأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٨٠٩) ، واتضح من النتائج على مستوى الفقرات والتي جاءت بمستوى مرتفع أن من أهم أساليب تعزيز دور قيم الحوار في تحصين الشباب من التطرف الفكري والإرهاب تتمثل في زيادة اهتمام الأسر في المجتمع بتعميق ثقافة الحوار بين افرادها واعتباره وسيلة لحل مشاكلها الداخلية، منع ما يوحي بإيجابية الانحراف أو التحريض للجريمة في البرامج والأفلام والمسلسلات التي تعرض على الفضائيات، تعميق مفهوم الأمن الفكري لدى الشباب من خلال البرامج الحوارية في المؤسسات التعليمية، احترام آراء الشباب ومنحهم الحرية الكافية للتعبير عن آراءهم حول القضايا المجتمعية ، وتفعيل دور العبادة في الدعوة للحوار الهادف لنبذ الأفكار المتطرفة المؤدية لانضمام الشباب للجماعات الإرهابية، وزيادة اهتمام وسائل الإعلام بنشر لغة الحوار بين الشباب واحترام الرأي وتقبل الرأي الأخر، وزيادة اهتمام المؤسسات التعليمية بتثقيف الشباب بمبادئ وأفكار واهداف المذاهب والفرق الدينية المتطرفة، وإيجاد تقارب فكري بين الشباب من خلال إنشاء صفحات تثقيفية حول خطورة التطرف والإرهاب في مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، أما الفقرات التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط لأساليب تعزيز دور قِيم الحِوار في تحصَين الشباب الأردني بالضِد منْ التطُرف الِفكري والإرهاب فقد تمثلت في زيادة اهتمام الباحثين في الجامعات والمراكز البحثية بإعداد البحوث الميدانية في السياق ألزماني والمكاني لتنمية قيم الحوار الهادفة للوقاية من الإرهاب والتطرف، وتوعية الشباب بالحوار الهادف بخطورة التطرف والإرهاب على أمن وسلامة المجتمع. ويتضح من النتائج أنها التقت وتوافقت مع العديد من الدراسات السابقة، حيث توافقت النتائج مع دراسة (العلوان والعوامرة، ٢٠٢٠) والتيأشارت إلى أهمية نشر ثقافة الحوار بين طلبة المدارس ليكون سمة من سماتهم الشخصية، والتأكيد على أهمية الدورات التدريبية المتخصصة في تنمية وعي المعلمين والطلبة بقيم الحوار وممارسته. كما تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (فلمبان، ٢٠٠٨) والتي توصلت نتائجهاوجود حاجة كبيرة لدى الشبابلتعزيز قيم الحوارللتعامل مع الآخرين وتعويدهم على احترام الرأي الآخر وإن كان مُخالفاً لآرائهم.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، تم اقتراح التوصيات التالية:

١)تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والتدريبية في الوقاية من التطرف الفكري والإرهاب، من خلال مراجعة المدخلات التعليمية وتضمين قيم الحوار وأهميته ضمن المناهج والنشاطات التربوية والتعليمية.

٢)توفير البيئة المشجعة على ثقافة الحوار في المؤسسات والهيئات الحاضنة للشباب لتعزيز قدرتها على الوقاية من التطرف الفكري والارهاب لدى الشباب.

٣)اهتمام المؤسسات الإعلامية بنشر ثقافة الحوار وتعزيزها بين أفراد المجتمع من خلال البرامج الحوارية التي يتم عقدها حول مواضيع النقاش في القضايا الفكرية في المجتمع.

قائمة المراجع

أ-المراجع العربية

ايكرز، رونالد،وكريستيان سيلزر .(٢٠١٣). **نظريات علم الجريمة** : المدخل والتقييم و التطبيقات ،ط 1. ترجمة : ذياب البداينة، ورافع الخريشا ،دارالفكر، عمان.

الباز، أحمد نصحي (٢٠١٥) **دور الحوار في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين**، منشورات جامعة الكويت، الكويت.

الجوير، عبد الله (٢٠١٣) **واقع ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، السعودية.

الدوسري، عبد الرحمن (٢٠١٥) **الحوار مع الآخرين فن وثقافة**، دار سما للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

الرواشدة ،محمد سلامة (٢٠١٠) ،**اثر قوانين مكافحة الإرهاب على الحرية الشخصية** ، عمان، دار الثقافة والنشر .

الرواشدة ، علاء زهير (٢٠١٥) التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني- دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**،٢٠١٥ ،المجلد (٣١) ،العدد (٦٣) ،الرياض، ص ص. ٨١ –٥٠، الرياض، السعودية.

زقزوق ، محمود حمدى . (٢٠٠٥) . **الإسلام وقضايا الحوار**. مكتبة الشروق الدولية.ط 1. ص ٤٤، القاهرة، مصر.

الزيود ،ماجد. (٢٠٠٧).تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** وعلم النفس .المجلد 5 .العدد (١).

السماحي، مصطفى (٢٠٢٠) **الحوار وبناء المشترك الإنساني في القرآن الكريم**، عالم الكتب الحديث، بيروت، لبنان.

عباس، منال محمد (٢٠١٩) **الإرهاب الإلكتروني والتطرف**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

عبد المنعم، منصور (٢٠١٨) **التطرف الفكري: نشأته، أسبابه، آثاره**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العلوان، سامي والعوامرة، عبد السلام (٢٠٢٠) دور الحوار في تنمية المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم"، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، مجلد (٢٨) عدد (٦)، ص ص ١١٠-١٣٩، عمان، الأردن.

فلمبان، هلال حسين (٢٠٠٩) **دور الحوار التربويفيوقابة الشباب من الإرهاب الفكري**. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى.ط 1.الرياض، السعودية.

فياض، يحيى.(٢٠٠٨). **ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية**. رسالة دكتوراه غير منشورة .كلية الدراسات العليا .الجامعة الأردنية.

القاسمي، بدر الحسن (٢٠٢٠) **الحوار، مناهجه وآثاره،** عالم الكتب الحديث، بيروت، لبنان.

القحطانى ،جواهر ذيب. (٢٠١٠) .**دور الأسرة السعوديةفيتنمية الحوارلدى الأبناء من منظور تربوياسلامي**.الرياض،مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. ص ١٥، السعودية.

المحادين ،حسين طه .(٢٠١٦). **الشباب العربي التحديات وتأثير الثقافات الفرعية (الهوية، الاستبعاد الجماعي ،الضعف ،النوع الاجتماعي ،قيم التكنولوجيا كأيديولوجيا)** دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان –الأردن.

مركز الملك عبدالله للحوار الوطني (٢٠١٥) **واقع الحوار في المجتمعات العربية،** الرياض، المملكة العربية السعودية.

المشاقبة، خالد .(٢٠١٦) .**الأردن في مواجهة التطرف.**منبر الثقافة، عمان- الأردن.

الهياجنه، وائل سليم (٢٠١٥) **الحوار في الجامعات الأردنية،** المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الوريكات ،عايد .(٢٠١٣). **نظريات علم الجريمة** . ط 2. دار وائل للنشروالتوزيع ، عمان، الأردن.

اليونيسكو (٢٠١٥) ، **مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت،** إصدارات مكتب اليونيسكو باللغة العربي، باريس، فرنسا.

المراجع الأجنبية:

Alberto ,David. (2009). youth debriefing diversity workshops conversational context that forge intercultural all lances across differences**, international journal of qualitative studies in education,** . Vol. 16 Issue 6 ،p 160-182.

Halea, F., (2020).**The Dissemination of Banal Geopolitics: Webs of Extremism and Insecurity**. Criminal Justice Studies. Vol. 25 Issue 4 ،p343-356. 14p

Mason, Thoms (2004).**The mental demands of dialogue**. change and the learning community. proudest dissertations and these. royal roads university. Canada.

Short, Donn. (2010) .**conversations in equity and social justice for youth university of Northampton**. school of education. journal for critical education policy studies bough ton green road. Northampton.

Spooner, Keri . (2000). **Strategies for Implementing Management Role of human resources Management**. Journal of knowledge Management: VOL.4, N.4.